

## الرعاية التلطيفية وكوفيد-19: دروس من مخيمات اللاجئين في بنجلاديش

## موجز

تؤثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على الناس في سياقات مختلفة كثيرة. وفي حين أن الحق في الحياة بكرامة هو حق عالمي، فإنه يجب وضع كل استجابة للجائحة في سياقها الصحيح لتطبيق المعايير الإنسانية على النحو المناسب لتلك البيئة. وتقدم دراسة الحالة هذه أمثلة على الممارسات الجيدة.

على الصعيد العالمي، هناك أكثر من ٢٠ مليون لاجئ، تستضيف معظمهم دول ذات نظم صحية ضعيفة<sup>١</sup>. يوضح هذا المثال من كوكس بازار في بنجلاديش كيف تم إعطاء الأولوية للرعاية التلطيفية ودمجها في استجابة الرعاية الصحية حتى في ظل شح الموارد.

## السؤال الرئيسي

كيف يمكن تطبيق المعيار الإنساني بشأن الرعاية التلطيفية في سياق مخيم للاجئين أثناء جائحة كوفيد-19؟

## المعايير الإنسانية

تتطبق مبادئ اسفير للحماية بشكل مباشر على سياقات الرعاية التلطيفية: يكفل **مبدأ الحماية رقم ٢** حصول الناس على المساعدة المحايدة على أساس الحاجة. ويتطلب **مبدأ الحماية رقم ٤** منا مساعدة المتضررين على المطالبة بحقوقهم عندما لا تكون هذه المساعدة وشيكة. ويتوقف تحقيق المعايير الدنيا على مجموعة من العوامل، قد يكون الكثير منها خارج نطاق سيطرتنا. ومع ذلك، فإننا نلتزم بمحاولة تحقيقها.

تركز دراسة الحالة هذه على تحقيق **معيار اسفير الجديد للصحة رقم ٢,٧**، الذي يتطلب أن "يتمتع الأفراد بإمكانية الحصول على الرعاية التلطيفية والرعاية في مرحلة الاحتضار التي تخفف الألم والمعاناة، وتعظيم راحة المريض وكرامته وجودة حياته، وتقديم الدعم لأفراد الأسرة". ويدعم هذا المعيار الميثاق الإنساني، والتزامات المعيار الإنساني الأساسي، ومبادئ الحماية، التي تتطلب معاملة الناس كبشر، وليس كحالات فقط. فالكرامة الإنسانية هي أمر أساسي، حتى في نهاية الحياة.

## الرعاية التلطيفية في مخيمات اللاجئين الروهينجيا



مخيم كوتوبالونج للاجئين، الصورة: وزارة الشؤون الخارجية

بعد اندلاع أعمال العنف في ميانمار في منتصف عام ٢٠١٧، عبر أكثر من ٩٠٠,٠٠٠ لاجئ من الروهينجيا الحدود واستقروا في ٣٤ مخيماً في بنجلاديش<sup>٢</sup>. وسرعان ما أنشأت الجهات الفاعلة الإنسانية نظماً للدعم، ولكن وجود فجوة كبيرة في التمويل جعل الوفاء ببعض المعايير الإنسانية مستحيلاً. وكشفت الأبحاث، على سبيل المثال، أن العديد من الأفراد الذين يعانون من مشاكل صحية خطيرة عاشوا معاناة بدنية وعاطفية كبيرة بسبب عدم الحصول على علاج لتخفيف الألم والأعراض، وغير ذلك من المكونات الأساسية للرعاية التلطيفية<sup>٣</sup>.

ومع انتشار كوفيد-19 في جميع أنحاء العالم في أوائل عام ٢٠٢٠، كان من الواضح أن المخيمات معرضة لخطر انتقال المرض بسبب كثافتها السكانية العالية، حيث يأوي مخيم كوتوبالونج الأكبر أكثر من ٦٣٠,٠٠٠ لاجئ<sup>٤</sup>. ولذلك فُرضت تدابير الإغلاق في المخيمات على الفور.

<sup>1</sup> UNHCR, « UN Refugee Agency steps up COVID-19 preparedness, prevention and response measures », 16 March 2020

<sup>2</sup> Joint Response Plan for Rohingya, 2019 Mid-term review.

<sup>3</sup> Megan Doherty et al., "Illness-related suffering and need for palliative care in Rohingya refugees and caregivers in Bangladesh: A cross-sectional study", PLOS Medicine, March 2020.

<sup>4</sup> UNHCR, "Helping families to thrive at the world's largest refugee settlement", 2019

وفي هذا الصدد، قالت الدكتورة تسنيم بينتا آزاد، رئيس فريق الرعاية التلطيفية للمنظمة الدولية للهجرة "قبل أن ندخل عند نقطة التفيتش، يجب فحص درجة حرارة كل شخص. ولا تتوفر للسكان المحليين سوى إمكانية محدودة للوصول. يُسمح لمركبات المنظمات غير الحكومية فقط بالدخول هناك، عليك أن تضع كمامة والحفاظ على مسافة آمنة داخل المركبات. يتم التحكم في عزل الأشخاص الذين يعانون من أعراض بشكل جيد أيضاً".



زيارة منزلية قام بها فريق الرعاية التلطيفية في

تؤكد معايير اسفير أن المشاركة المجتمعية أمر بالغ الأهمية. وداخل المخيمات، تُستخدم المراكز المجتمعية ومراكز العزل لزيادة الوعي بشأن كوفيد-١٩. "كنت أرثي الكمامة ونظاراتي الواقية. كان فتيان الروهينجيا المراهقون يقولون: "فيروس كورونا موجود هنا. لهذا السبب تغطي هذه السيدة وجهها. وأدركت كيف يزداد الوعي المجتمعي".

في البداية، كان هناك الكثير من الارتباك حيث كان لا بد من وقف الأنشطة المختلفة، وسُحب الموظفون الرئيسيون، بينما كان آخرون غير متأكدين من توظيفهم وحصولهم على التمويل اللازم لبرامجهم. ومع وجود فجوة تمويلية بنسبة ٧٠٪ في البرنامج الشامل للاجئين، تم إعطاء الأولوية للرعاية الصحية الأساسية. وواجهت برامج الرعاية التلطيفية، التي تعتبر غير أساسية من وجهة نظر البعض، تحديات. وتماشياً مع مبدأ الحماية رقم ٤، الذي يتطلب من الجهات الفاعلة الإنسانية مساعدة المتضررين على المطالبة بحقوقهم، استخدمت الدكتورة تسنيم بينتا آزاد معايير اسفير للمناصرة إلى مواصلة إدراج الرعاية التلطيفية كخدمة أساسية.

ولحسن الحظ، وجدت المنظمة الدولية للهجرة تمويلاً لإنشاء مراكز لعلاج أمراض الجهاز التنفسي الحادة الخيمة داخل المخيمات، وفريق متخصص للرعاية التلطيفية يضم ٢٥ من الموظفين المتخصصين في الرعاية السريرية وغير السريرية. وتم تقديم دعم تقني إضافي عبر البريد الإلكتروني، و"واتساب" و"زوم" من قبل خبراء في دكا وكندا، ومنظمة إيكو-الهند (ECHO-India)، ما ساهم في وضع مبادئ توجيهية بشأن الرعاية التلطيفية في هذه المراكز.

في البداية، كان الوصول صعباً. واضطر فريق الرعاية التلطيفية إلى العمل عن بعد، حيث عقد مشاورات عبر الهاتف وتدريباً متتالياً للمهنيين الصحيين داخل المخيمات. أولاً، تم تدريب الموظفين في هذه المراكز. ثم تم توفير التدريب للعاملين في مجال الرعاية الصحية والمشرفين الصحيين المحليين على الرعاية المنزلية، التي تضم مكونات الرعاية التلطيفية الرئيسية. وتم توفير تدريب إضافي على الرعاية التلطيفية لمنسقي مخيمات اللاجئين التي يبلغ عددها ٣٤ مخيماً.

وبحلول نوفمبر ٢٠٢٠، حدثت عشر حالات وفيات مرتبطة بفيروس كورونا في المخيمات. ومع ذلك، تمكن فريق الرعاية التلطيفية من توسيع نطاق خدماته لتشمل العديد من المرضى الذين يعانون من حالات خطيرة أخرى، بما في ذلك الأمراض غير المعدية مثل السرطان والسكري.

### الدروس المستفادة

الرعاية التلطيفية خدمة أساسية تعزز راحة المرضى وكرامتهم وجودة حياتهم، وتوفر الدعم لأفراد الأسرة. يمكن استخدام معايير اسفير كأداة فعالة للدعوة إلى دمج خدمات الرعاية التلطيفية في الاستجابة لكوفيد-١٩.

وخلال تفشي الجائحة، حيث يلزم التباعد الجسدي للحد من انتقال العدوى، يمكن توفير إمكانية الحصول على الرعاية التلطيفية عن بعد عن طريق الهاتف، والدعم التقني من الخبراء عن طريق التوجيه عن بعد.

### الموارد

- لمعرفة المزيد حول تطبيق المعايير الإنسانية في الرعاية التلطيفية، شاهد تسجيل الندوة الإلكترونية
- اقرأ [معايير اسفير للصحة رقم ٢,٧ بشأن الرعاية التلطيفية](#)
- اقرأ [إرشادات اسفير بشأن الاستجابة لكوفيد-١٩](#)
- تعرف على [التدريبات التي يوفرها مشروع \(ECHO\)](#)

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بما يلي:

- Dr Tasnim Binta Azad, International Organization for Migration: [tasnim.azd@gmail.com](mailto:tasnim.azd@gmail.com)
- Sphere: [handbook@spherestandards.org](mailto:handbook@spherestandards.org)